

8- تفسير سورة البقرة 42 صفر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أقرأ قرآن هو بالكتاب اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخهم ولجميع المسلمين أمين. قال قال الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى. لا أقرأ الآيات

- 00:00:00

الف لام ميم ذاك الكتاب اي ابشر وابداً من تفسير سورة الفاتحة وهي مدنية احسن ما عليك. لا من المصحف كانك تقرأ من المصحف وبعدين نرجع لهذا ابشر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين - 00:00:24

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم فاولئك هم المفلحون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:00:49

اما بعد قال الله عز وجل في سورة البقرة سميت هذه السورة بهذا الاسم لانه ذكر فيها قصة البقرة التي امر الله تعالى قوم موسى بذبحها بعد ان قتل لهم قتيل ولم يعرفوا من قتله. بقوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم - 00:01:16
ان تذبحوا بقرة والصور تسمى بما يذكر فيها وقد يكون لها اكثراً من اسم وتسمى ايضاً سورة الزهراء كما في صحيح مسلم من حديث ابي امامية الباھي رضي الله عنه ان النبي صلی الله علیه وسلم قال اقرؤوا الزهراوین - 00:01:45
البقرة وال عمران وسميت بذلك بالزهراوین اما لما فيهما من الهدایة بما يزهراً ويظهر من نورهما ومن معانيهما واما لما يتربى على قراءتها من النور التام يوم القيمة وقيل انها سميت بالزهراوین - 00:02:09

بما تضمناه من اسم الله الاعظم فانه مذكور في سورة البقرة في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي اول سورة ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:02:40

وهذه السورة سورة البقرة فيها فضل عظيم من ذلك ان النبي صلی الله علیه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة - 00:02:59

وفي رواية فان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان ولكن هنا انبه انه لم يرد انها تقرأ في كل يوم كون بعض الناس انه يقرأها كل يوم هذا لم يرد - 00:03:20

لكن يقرأها احياناً يعني في الاسبوع مرة او كل يوم او ثلاثة. اما ان يوااظب عليها يومياً فهذا لم يرد فيه شيء من الاحاديث ومما يدل على فضلها ايضاً ان النبي صلی الله علیه وسلم قال اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعاً لاصحابه - 00:03:37
اقرأوا الزهراوین البقرة وال عمران فانهما غمامتان او غيابتان او كأنهما فرقان من طير تحاجن عن اصحابهما ثم قال اقرأوا البقرة فان اخذها برکة وتركها فان اخذها برکة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. يعني السحره - 00:03:57
فهذا ايضاً مما يدل على فضيلة هذه السورة. وهي كما تقدم الاصل انها سورة مدنية انما الى ما استثنى منها ثم قال عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. الف لام ميم افتتح الله تعالى هذه السورة - 00:04:28

في هذه الاحرف الھجائية الف لام ميم وقد افتتح الله تعالى في كتابه تسع وعشرين سورة من سور القرآن بالحروف المقطعة او بالحروف الھجائية الف لام ميم في سورة البقرة وفي سورة ال عمران وكذلك الف لام ميم صاد وحاء ميم كاف هاء ياء عين صاد حاء

نون الى غيرها السور التي افتتح الله تعالى بها بالحرف المقطعة والحروف الهجائية هي تسع وعشرون سورة وقد اختلف العلماء رحهم الله في هذه الحروف المقطعة او في هذه الحروف الهجائية التي ابتدأ الله تعالى بها - 00:05:22

افتتاح بعض السور على اقوال يجمعها ثلاثة اقوال القول الاول ان هذه الاحرف الهجائية من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه والله اعلم بمراده بها الف لام ميم ما معناها نقول الله اعلم بمراده بها - 00:05:45

وقالوا ان الاسلام هو السكوت وعدم التعرظ لمعناها من غير مستند وبرهان شرعي مع اعتقاد ان لها معنى وان لها حكمة لكن لا نعلمها وهذا القول اعني ان هذه الاحرف - 00:06:13

لها معنى الله اعلم بها اختاره جمع من العلماء منهم السيوطي رحمه الله في الجلاليين والشوكاني ومن المتأخرین ايضاً الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في تفسيره كما يأتي - 00:06:37

والقول الثاني ان هذه الحروف ليست من المتشابه متشابه. القول الثاني انها ليست من المتشابه وان لها معنى ثم اختلفوا في معناها على اقوال كثيرة فمنهم من قال انها اسماء الله عز وجل - 00:06:53

ومنهم من قال انها اسماء للسور ومنهم من قال انها من حساب الجمل ومنهم من قال ان بعضها تكون اسماء للرسول صلى الله عليه وسلم كما في قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى - 00:07:16

ولذلك يسمون الرسول عليه الصلاة والسلام او يقولون ان من اسمائه طه. ومن العجيب ان بعضهم يروي احاديث في هذا ان الرسول عليه الصلاة والسلام قام بتهجد حتى تفطرت قدماه - 00:07:34

وقيل له طه يعني طه وطأطأ بقدمك وقل هذا من الخرافات التي ما انزل الله تعالى بها من سلطان وقيل انها تنبية. يعني الف لام ميم كقوله ياء النداء وهذه الاقوال ايضاً ليس عليها دليل - 00:07:51

القول الثالث ان هذه الاحرف الهجائية او الاحرف المقطعة ليس لها معنى ولكن لها مغزى وهي الاشارة في بيان اعجاز القرآن الاعجاز القرآن الكريم والتحدي به وان الخلق عاجزون عن الاتيان بمثله - 00:08:12

ولهذا تحدى الله تعالى اتحدى الفصحاء من قريش وغيرهم ان يأتوا بماذا بمثله وبسورة من مثله وبایة فعجزوا وقالوا ان هذه الاحرف ليس لها معنى ولكن لها مغزى وهي اشارة الى هذا القرآن الذي اعجزكم - 00:08:38

فهو مركب من الحروف التي تتكلمون بها ومع ذلك عجزتم عن معرفة معناها. وهذا القول هو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وابن القيم وابن كثير في تفسيره واختاره ايضاً من المتأخرین الشيخ محمد - 00:09:05

رشيد رضا في تفسيره والشيخ العلامة محمد الامين الشنقيطي وشيخنا رحم الله الجميع وايدوا قولهم هذا بامرین. الامر الاول اعني انه ليس لها معنى قالوا ان القرآن نزل باللسان العربي المبين - 00:09:30

كما قال عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وهذه الاحرف الاحرف ليس لها معنى باللسان العربي هذه الاحرف ليس لها معنى باللسان العربي والله تعالى خاطبنا باللسان العربي ونحن إذا تأملناها باللسان العربي لا نجد ان لها - 00:09:51

معلم وثانياً منبني يؤيد هذا قالوا ان السور التي افتتح الله تعالى بها هذه الاحرف يذكر بعدها الثناء على القرآن وبيان اعجازه واذا افتتح الله عز وجل سورة من السور - 00:10:21

في هذه الاحرف تجدوا ان انه يذكر بعدها الثناء على القرآن وبيان عظمته وبيان اعجازه او يذكر فيها شيء من خصائص القرآن كالاخبار عن الامور المستقبلة كالاخبار عن الامور الغيبية في الماضي والمستقبل - 00:10:41

فلننظر في قوله عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. حا ميم والكتاب المبين صاد القرآن ذكر قاف والقرآن المجيد لكن احياناً تأتي هذه الاحرف وليس فيها ذكر للقرآن بعينه - 00:11:06

ولكن فيها ذكر لما تضمنه القرآن من الاخبار عن الامور الغيبية. كقوله عز وجل كافا يا عين صاد ذكر رحمة ربك عبده زكريا. لم يذكر

فيها القرآن لكن ذكر فيها ما اخبر به القرآن من الامور الغيبية في الماضي وفي المستقبل - 00:11:25

ومما يؤيد هذا ان جميع السور التي افتتحت بالحرف الهجائية انها مكية يخاطب بها او المقصود بها افهام المشركين سوى سورتي البقرة وال عمران جميع السور التي افتتحت فيها اه هذه الاحرف الهجائية - 00:11:50

كلها ماذ؟ مكية المقصود والمقصود بها افهام المشركين واظهار عجزهم الا البقرة وال عمران وهذا القول كما سبق والراجح وان المقصود بهذه الاحرف عن ان هذه الاحرف ليس لها معنى ولكن لها مغنى وهو اشاره الى هذا القرآن الذي اعجزكم - 00:12:18

وقد اشار ابن القيم رحمه الله الى هذا في النونية وقال وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها تجد سرا عظيم الشأن. انظر الى الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا يعني من اسرارها سرا عظيما الشان. لم يأتي قط بسورة الا اتى في اثرها خبر عن القرآن -

00:12:47

ايش معنى هذا؟ يعني انه بعد هذه الاحرف يذكر خبر عن القرآن. اذ كان اخبارا به عنها وذا اذ كان اخبارا به عنها يعني عن ايش عن القرآن اذ كان اخبارا به عنها ودى فيه الشفاء لطالب الايمان - 00:13:13

اذا نقول هذه الاحرف ليس لها معنى ولكن لها مغنى وهو الاشاره الى هذا القرآن الذي اعجزكم يا العرب اه وقد ذكر لي بعض المشايخ رحهم الله ان الله عز وجل او ان السور التي افتتحت بالاحرف الهجائية - 00:13:33

ان الله عز وجل اذا افتتح سورة بحرف من الحروف الهجائية فان هذا الحرف يكثر ذكره في هذه السورة ولنتأمل ايقاف سورة قاف يكثر يكثر ذكر حرف قاف صاد يكثر ذكر حرف - 00:13:57

نون يكثر فيها ذكر حرف النون. لمنظر القرآن المجيد والعجيب ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب فاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع قد علمنا كم طيب وصاد - 00:14:19

مختتمة اصلا بالنون لكن مثل صاد والقرآن للذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاء كم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا حينما ناس لوحده ايه لكن هل يكثر فيها حرف الصاد - 00:14:50

هذا ذكره بعضهم يقول ليس معنى يكثر انه في كل اية انه في كل اية ولكن قال اذا افتتحت هذه السور التي افتتحت فيها حرف الحروف الهجائية يكثر فيها هذا الحرف. والله اعلم - 00:15:15

طيب اذا الخلاصة ان الف لام ميم للعلماء فيها هذه حروف ثلاثة اقوال. قول الله اعلم بمراده بها. وانها مما ما استثاره الله تعالى بالعلم به وقول ان لها معنى ثم اختلفوا في معناها على اقوال لا طائل تحتها - 00:15:32

وقول انه ليس لها معنى ولكنها مغنى وهو اشاره الى هذا القرآن الذي اعجزكم وايدوا امرهم وايدوا قولهم بامرین. الاول ان القرآن نزل باللسان العربي. وهذه الاحرف ليس لها معنى في اللسان العربي - 00:15:54

وثانيا ان الله تعالى اذا ذكر اذا افتتح سورة بهذه الاحرف يكثر بعدها او يذكر بعدها القرآن او ما يتعلق بالقرآن وما هو مما من خصائصه ويؤيد هذه ايضا ان جميع السور التي افتتحت - 00:16:16

يعني احنا ذكرنا ان تسع وعشرين سورة افتتحت. سبع وعشرين سورة كلها مكية ومكية وهذا اختيار شيخ الاسلام وابن القيم كما تقدم طيب يقول الف لام ميم ذلك الكتاب. ذلك ذا اسم اشارة. واللام للبعد - 00:16:36

والكاف حرف خطاب والخطاب في قوله ذلك لكل من يتأنى خطابه. يعني ايها المخاطب قوله ذلك الكتاب هل هنا للعهد الكتاب الها للعهد والمراد بالعهد هنا العهد الذهني وذلك لان العهود ثلاثة - 00:16:56

عهد ذهني وعهد ذكري وعهد حضوري العهود ثلاثة عهد ذكري عهد ذهني وعهد ذكري وعهد حضوري العهد الذهني ان يذكر الاسم معرفا بال لكن بين السامع وبين المتكلم عهد بهذا الاسم - 00:17:24

اي يعني ما يكون مصحوبا بها معهودا. يعني ان يكون مصحوب المعهودا. بحيث ينصرف الذهن اليه بمجرد النطق به كما لو قلت مثلا حضر الامير جاء الملك جاء القاضي المراد القاضي المعروف الامير المعروف الملك المعروف هنا - 00:17:53

للعهد الذهني يعني الذهن ينصرف كما لو قلت جاء الوالد من تقصد والدك ومن هذا قول الله عز وجل اذ هما في الغار اذ هما في الغار

هل هنا في الغار في العهد الذهني يعني الغار المعهود وقال عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اي شجرة الشجرة المعهودة اذ العهد الذهني ان يذكر الاسم معروفاً بان لكن بين السامع وبين المتكلم عهد بهذا الاسم. بحيث يكون -

00:18:40

لما حذف معمود ذهني ينصرف اليه حين النطق. الثاني العهد الذكري وهو ما سبق مصحوب الـ ان بذكر ان يقول لي مصحوب ذكر في الكلام سابق وقيل ان يذكر - 00:19:13

ومن امثاله قال الله عز وجل، كما ارسلنا اليه فرعون رسولا - 00:19:41

رسولا نكرة فعصى فرعون الرسول نكرة ثم عرف وقال عز وجل مثل نوره
عاف وتقوا. حاءن. ظيف فاك مت الضف ما الماد بالضف - 05:05:20:00

الذى اشتريت سيارة بعثت السيارة كذلك طيب اذا العهد الذكرى اطلبوها لانها تمر كثيرا العهد الذكرى ما سبق لمصحوب ان يمسه مصحوب الذكر ما: شئت فقا ان يذكى فى السارة نكهة ثم يعف اه بأت معه فـ 00:20:36

الثالث العهد الحضوري وهو ما يكون مصحوب حاضراً والغالب انه يقع بعد اسماء الاشارة الغالب او النداء

ومنه قول الله عز وجلاليوم أكملت لكم دينكم - 00:21:09

يعني ان يكون مدخول الحاضرا لكن هذا ليس بقييد - 00:21:36

هذا أمر أبى ترشحه رغم انتقاده لتقديره الالكتروني في الاجازة

هذا امر اغليبي اذا العهد الحضوري ما يكون مدخل الحاضرا والغالب انه يكون بعد اسم الاشارة او النداء او الى الفجائية - 00:22:01
ونحويها طيب ذلك الكتاب لا ريب فيه وقول الكتاب على وزن فعال كتاب على وزن فعال فهو فعال بمعنى مفعول اي مكتوب كفراش
بمعنى مفروش. وسمى كتابا لامور ثلاثة اولا انه مكتوب في اللوح المحفوظ - 00:22:26

ووثانيا انه مكتوب في الصحف التي يابي الملاك في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بابي سفرة كرام بربة وثالثا انه مكتوب في المصاحف التي في ايدينا اذا الكتاب المقصود به القرآن العظيم - 00:22:54

وسمى كتابا بهذه الامور الثلاثة. اولا انه مكتوب في اللوح المحفوظ ومنه على قول وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وثانيا انه مكتوب في الصحف التي في ايدي الملائكة - 00:23:19

واثالا انه مكتوب في الصحف التي في ايدينا وقوله ذلك الكتاب ذاتس الاشارة والكاف حرف واللام للبعد والكاف حرف طاء وهنا اشار الى هذا الكتاب باشارة البعيد باشارة البعيد لعلو منزلته - 00:23:40

ورفعة شأنه لانه اعظم الكتب و اشرفها و افضلها كما قال عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهو اشرف كتاب و اعظم كتاب . وما من شيء و خبر في الكتب السابقة الا وهو موجود - 00:24:03

ولهذا كان هذا القرآن مصدقاً لما سبقه من الكتب ومهيمنا عليها مصدقاً ومهيمنا إذا ما من خير في الكتب السابقة إلا وهو موجود القرآن: ملء له يك من فضاته وشفه ومكانته إلا أن الله تعالى تكفا بحفظه - 00:24:27

۰۰۲۴۲۷ اهراں و تو لم یکن من فضیلہ و سرفیہ ومدایہ الا ان الله ہی کی نعمت بحفظہ -

الكتاب السادس عشر كلامها التحرير والتبيين والتغيير انظر متنا الى الجيل كم عند النصارى من الاناجيل متع النسخ متعددة وليس الاختلاف كاختلاف النسخ يقول في نسخة كذا وفي نسخة كذا يعني اختلاف كلمة او لا؟ لا

اختلاف جذري كبير - 00:24:51

التوراة انظر الى ما فيها من الاختلاف وما فيها من التحريف والزبور ايضا لا وجود له. ابراهيم وموسى لا وجود لها. لكن هذا القرآن
منذ انزله الله تعالى الى - 00:25:17

الى يوم القيمة باسم الله ما شاء الله قد تكفل الله تعالى بحفظه. ولهذا لم يجرؤ احد من الناس لا من مسلم ولا كافر ان ان يحرف القرآن لا يستطيع - 00:25:33

لان الله تعالى حفظه في الصدور وحفظه في المسطور بل هو ايات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم فحتى لو حرف المكتوب لا يستطيع ولذلك حتى لو وقع بحمد الله لو لو وقع سهوا - 00:25:49

تغير فيه حركة وهذا من نعمة الله على هذه الامة تجد ان الامة تبادل الى اتلاف هذه النسخة. تجد احيانا بعض المصاحف تجد فيها خطأ ساقط منها مد مبدأ او سكون ومع ذلك تجد ان هذا المصحف يسحب - 00:26:09

ويتلف وهذا من رحمة الله عز وهذا من من اثار حفظ الله تعالى لهذا الكتاب اذا نقول هذا الكتاب اشار الله تعالى اليه اشاره البعيد لعلو منزلته ورفعته و شأنه - 00:26:28

ولهذا من تمسك به من تمسك بهذا القرآن حصل له الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة فمن امن به وعمل به فهو في خير في دنيا وآخرة.

ومن اعرض عنه كما قال عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى. ونحشره يوم القيمة - 00:26:48

طيب لا ريب فيه وقل لا ريب. الريب هو الشك وقيل انه الشك مع القلق ان شكوا مع ارتياه تردد ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك - 00:27:12

ايش معنى دعم يربيك يعني دع ما تشك فيه وهذا يدل على ان الريب شك مع القلق اذا هذا الكتاب لا ريب فيه من اي ناحية - 00:27:35

يقول لا ريب فيه اولا من جهة ان الله تكلم به ومن جهة ازاله ومن جهة ما اشتمل عليه من الاخبار الصادقة والاحكام العادلة اذا لا ريب فيه من جهات اولا من جهة ان الله تكلم به حقيقة سبحانه وتعالى - 00:27:49

من جهة ان الله ازاله على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم من جهة ايضا ما اشتمل عليه من صدق في الاخبار وعدل في الاحكام. كما قال عز وجل وتمت الكلمة ربك - 00:28:14

صدق واعدا اي صدقا في اخباره وعدا في احكامه ولهذا كما سبق كان اعظم اية اوتيها النبي عليه الصلاة والسلام هو هذا القرآن ما مننبي الا وقد اتاه الله تعالى من الآيات ما على مثله يؤمن البشر - 00:28:29

والرسول عليه الصلاة والسلام قد اتاه الله ايات عظيمة انشقاق القمر ونبع الماء بين يديه. لكن اعظم اية ما هي هو هذا القرآن والدليل قول الله تبارك وتعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - 00:28:50

هذا كاف في الحجة والاقناع والبرهان نقف على هذا ونستكمل ان شاء الله تعالى - 00:29:09